ΑΡΧΙΕΠΙΣΚΟΠΗ ΜΑΡΩΝΙΤΩΝ ΚΥΠΡΟΥ
MARONITE ARCHEPARCHY OF CYPRUS

SJS 49 / 2024

توجيه راعوي في زمن الصوم سنة 2024

معاً نحو أرض الميعاد

يطيب لي في مطلع زمن الصوم، أنّ أتوجّه إليكم يا أحبائي عبر هذه الرسالة الرعويّة، الّتي أرجو أن ترافقنا التأمّلات الواردة فيها، طوال هذا الزمن المقدّس، فنعبر مع الكنيسة إلى الضفّة الأخرى من حياتنا. منفتحين على إلهامات الرّوح، ومستنيرين بمثال المعلّم الإلـهي وتعاليمه الساميّة، سندرك فرح الوصول إلى أرض ميعادنا الجديدة.

الصوم، زمن النعمة والرجاء

الزّمن الأربعيني هو زمن النّعمة الذي فيه تصير البرّيَّة مرّة أخرى – كما قال ال نّبي هوشع –مكان الحبّ الأوّل (راجع هوشع 2 ، 16-17). أدّب الله شعبه ليخرجَه من عبودياته ويعرف ما معنى الانتقال من الموت إلى الحياة .ومثل العريس يشدّ نا إليه من جديد، ويهمس في قلوبنا بكلمات حبّه. (البابا فرنسيس، رسالة الصوم 2024).

الصوم، زمن التضامن

التضامن هو أعظم هدية تقدّمها لنا المحبة الأخوية. إنه يفتح أعيننا على معاناة إخوتنا وأخواتنا الأكثر ضعفًا، ويدعونا إلى مدّ يد العون لهم. ولا ننسَ أبدًا كلمات المسيح: "تعالوا يا مباركي أبي... لأني كنت غريبًا فآويتموني" (متى 25، 34- 35). من خلال الترحيب بالآخرين في محنتهم، نحن نرحّب بالمسيح نفسه. وأي مكافأة أعظم من معرفة أننا قد لمسنا قلب الله؟
أفكّر في اللاجئين والنازحين وضحايا الحروب والكوارث الطبيعية، وكذلك الأشخاص الخاضعين لما نسمّيه الهجرة الاقتصادية. وماذا عن العائلات التي طُرِدَت من منازلها أو تلك التي لا تستطيع العثور على مسكن، والعدد الكبير من كبار السن الذين لا يسمح لـهم معاش تقاعدهم في الحصول على سكن لائق وبكلفة عادلة.

فمن قلب المحبّة الإلهيّة يستمدُّ المسيحيّون القوّة لمساعدة القريب ومشاركته غناه المادّي والروحي. هذا العطف هو أكثر من مجرّد بادرة صدقة بسيطة تجاه مَن هُم في الأكثر حاجة؛ إنه مصدر حقيقي للوفاء الروحي للمُعطي. والواقع أنه بتقديمه المساعدة ينفصل تدريجيًا عن الخيرات الدنيوية، ويرتفع إلى مستوى أعلى من الوعي.

10 Karaiskakis Str., Acropolis, 2012 Strovolos, Cyprus, P.O.Box: 22249. 1519 Nicosia
Web: http://www.maroniteparchy.org.cy/ Email: betmorounincyprus@gmail.com
Tel: +357 22 427966 Fax: +357 22 314919

إن هذه الفترة المباركة من الصوم الكبير هي فترة مميّزة للابتعاد عن الغنى المادي والتوجّه إلى الله، المصدر الوحيد للسعادة الحقيقيّة، وتوجيه حياتنا نحوه. لأنه، كما يذكّرنا بولس الرسول، فإن موطنَنا الحقيقي ليس في هذا العالم: "مَوطننا في السَّماء" (فل 3: 20).

الصوم ، زمن التوبة والعودة إلى الله

الصوم هو زمن ارتداد، ورحلة توبة، وامتناع، وصلاة، وإصغاء إلى كلمة الحياة التي تساعدنا على اكتشاف رحمة الله الذي ينتظرنا بمحبّة الأب، كما انتظر الأب ابنه الضال واستقبله عند رجوعه بذراعين مفتوحين؛ وبقبلات الحب وبوليمة الفرح . فلا نسقطنَّ في تجربة التأجيل. فدعوة الله ملحّة لخلاصنا وسعادتنا الحقيقيّة. لا يكفي هذا لارجوع بالكلام والنيّة والتمنّي والوعد. فلا رجوع إلاّ بالفعل. (رسالة صوم 2024 لنيافة الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي بطريرك أنطاكية وسائر المشرق) .

إنه وقت العودة إلى الذات لنصمتَ ونصغيَ إلى كلمة الله، ولندَع المسيح يسكن فينا لنعملَ مشيئته ولنهتديَ بالروح.

الصوم، زمن القرارات الجماعيّة

إن الشكل السينودسي للكنيسة، الذي نعيد اكتشافه وعزيزه خلال هذه السّنوات، يقترح علينا أن يكون زمن الصّوم أيضًا زمن قرارات جماعيّة، وخيارات صغيرة وكبيرة عكس التّيّار، قادرة على تغيير حياة الأشخاص اليوميّة والحياة في حيٍّ ما: العادات في الشِّراء، والعناية بالخليقة، وإدماج الأشخاص الذين لا نراهم أو نحتقرهم. أدعو كلّ جماعة مسيحية لكي تقوم بما يلي: أن تقدّم لمؤمنيها أوقاتًا يعيدون فيها التّفكير في أساليب حياتهم، وأن تأخذ الوقت لكي تتحقق من حضورها في المنطقة ومساهمتها في جعلها أفضل. (البابا فرنسيس، رسالة الصوم ٢٠٢٤).

الصوم ، زمن المشاركة وعطاء الذات

إن الصوم، بما فيه من تجارب وحرمان، ليس إماتة بل هو خروج حقيقي يصل إلى ذروته في بذل الذات بمحبة وحرّيّة. هكذا، كوننا تلاميذ للمسيح، نحن مدعوون للخروج من ذواتنا، ونترك وراءنا أنانيّتنا وتعلّقاتنا لنتّجه نحو إخوتنا وأخواتنا ونكتشف فرح المشاركة والعطاء. " نُظهِرُ أنْفُسَنَا بِلَا مَلَامَةٍ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ كَمَا يَلِيقُ بِخُدَّامِ اللهِ: بِاحتِمَالٍ كَبِيرٍ فِي المِحَنِ وَالمَصَائِبِ وَالصُّعُوبَات . فَقَدْ تَعَرَّضنَا لِلضَّربِ الكَثِيرِ وَالحَبسِ المُتَكَرِّرِ، فِي حَمَلَاتٍ غَاضِبَةٍ ضِدَّنَا وَمَشَقَّاتٍ كَثِيرَةٍ، فِي السَّهَرِ وَالجُوعِ .نُظهِرُ أَنَّنَا خُدَّامُ اللهِ بِنَقَائِنَا وَمَعْرِفَتِنَا، بِصَبرِنَا وَلُطفِنَا،

بِمَوَاهِبِ الرُّوحِ القُدُسِ، وَبِمَحَبَّتِنَا الأَصِيلَةِ، وَبِرِسَالَةِ الحَقِّ الَّتِي نَحمِلُهَا، وَبِقُوَّةِ اللهِ. نَتَسَلَّحُ بِالصَّلَاحِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ لِلدِّفَاعِ وَالهُجُومِ مَعًا". (2كو 6: 5-7)

الصوم: لنصلِّ معًا من أجل السلام

لنصلِّ معًا أيضًا من أجل السلام في العالم، ومن أجل السلام في قبرس وإعادة توحيدها واستعادة القرى المارونية، أسوماتوس، آيا مارينا سكايلوراس ودير النبي إيليا، رموز مجتمع نابض بالحياة وتراث ثمين.
لتصعَد صلواتنا إلى السماء كأنشودة رجاء وتضرّع.

الصوم نحو نور القيامة

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، لننطلِق بلا خوف مع المسيح إلى أورشليم (راجع لوقا 18: 31)، ولنقبل دعوته إلى التوبة، لنتّحد أكثر بالله القدوس الرحيم.

ليكن لنا هذا الصوم فرصةً لتجديد روحي حقيقي، وليشجّعنا على الإصغاء إلى دعوة الرب لنفتح قلوبنا لجميع المتألّمين. لنأخذ الوقت الكافي لتمييز مشيئته ولندَع الروح القدس يقودنا لتنفيذ إرادته، ولنسِر نحو نور قيامة المسيح، حاملين الرجاء والسلام للعالم.

عن كرسينا في نيقوسيا، 27 مارس 2024

+ سليم صفير
رئيس أساقفة قبرص للموارنة

ΑΡΧΙΕΠΙΣΚΟΠΗ ΜΑΡΩΝΙΤΩΝ ΚΥΠΡΟΥ
MARONITE ARCHEPARCHY OF CYPRUS

10 Karaiskakis Str., Acropolis, 2012 Strovolos, Cyprus, P.O.Box: 22249. 1519 Nicosia
Web: http://www.maroniteparchy.org.cy/ Email: betmorounincyprus@gmail.com
Tel: +357 22 427966 Fax: +357 22 314919